

المحاضرة رقم 02: نشأة و تطور علم البلاغة

01 - مرحلة تسجيل الملاحظات البلاغية :

كانت البلاغة في العصر الجاهلي على درجة رفيعة ، إذ ورد في القرن الكريم قوله تعالى " و إن يقولوا تسمع لقولهم" و قوله تعالى " ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا " و من أكبر الدلالة على ما حذقوه من حسن البيان أن كانت معجزة الرسول الكريم و حجته القاطعة لهم أن دعاهم الى معارضة القرآن و هي دعوة تدل في وضوح على ما أوتوه من اللسن و الفصاحة ، يروى أن الوليد بن المغيرة أحد خصوم الرسول الألداء استمع اليه و هو يتلو بعض آيات القرآن فقال " والله لقد سمعت من محمد كلاما ، ما هو من كلام الإنس و لا من كلام الجن، و إن له لحلاوة و إن عليه لطلاوة، و إن أعلاه لمثمر ، و إن أسفله لمغدق"¹ ، و يروى أن الرسول صل الله عليه و سلم استمع إلى بعض حديثهم فقال : " و إن من البيان لسحرا " ، فبلغاؤهم لم يكونوا ليقبلوا كل ما يرد بل ينقحون و يصححون حتى يبلغوا الى أجود الاعمال سواء في انتقاء الألفاظ و إصابة المعنى كانوا يطلقون أحكامهم على ما ورد من شعر و من خطب ، كما كانت حياة العرب قائمة على التفاخر بالأنساب و الأجداد و الشعر كان ملازمهم لتسجيل كل تلك المفارح كما كانوا يطلقون ألقابا على شعرائهم مثل المهلهل و المرقش و المنقب و النابغة يطلقون ألقابا على قصائدهم : الحوليات ، المقلدات ، المنقحات ، المحكمات ، كما كان لأسواقهم دور هام وخاصة سوق عكاظ بجوار مكة ، فكانت الأسواق أشبه بمؤتمرات أدبية تخرج القبيلة من عزلتها، يجتمع فيها الخطباء و الشعراء يعرضون أشعارهم فما قبلوه كان مقبولا وما روه كان مردودا ، ويروى أن علقمة بن عبدة أنشدهم قصيدته : هل ما علمت و ما استودعت مكتوم فقالوا: هذا سمط الدهر، ثم عاد إليهم العام المقبل فأنشدهم قصيدته : طحا بك قلب في الحسان طروب فقالوا : هاتان سمطا الدهر" و قد كان النابغة الذبياني يقوم مقام القاضي الذي ترد أحكامه ومما يروى عنه أنه كان يفضل الأعشى على حسان بن ثابت و الخنساء على بنات جنسها فنارت ثائرة حسان و قال له : أنا و الله أشعر منك و منها ، فقال له الذبياني حيث تقول ماذا ؟ قال حيث أقول : لنا الجففات الغر يلمعن بالضحى و أسيافنا تقطرن من نجدة دما

ولدنا بني العنقاء و ابني محرّق فأكرم بنا خالا و أكرم بنا أبنا

فقال له النابغة : " إنك شاعر لولا أنك قلت عدد جفانك و فخرت بمن ولدت و لم تقخر بمن ولدك"، وقلت يقطرن من نجدة دما فدللت عل قلة القتل، ولو قلت يجرين لكان أكثر ، لانصباب الدم ، فقام حسان

¹- شوقي ضيف : البلاغة تطور و تاريخ . دار المعارف ، القاهرة ، ط09 ، ص09.

منكسرا منقطعا"، ويروى أن طرفة بن العبد أنه لاحظ عل المسيب بن علس أنه وصف في بعض شعره البعير بوصف خاص بالناقة فقال ساخرا به : استنوق الجمل .²

تظهر في هذه الفترة مدرسة زهير بن أبي سلمى وهي مدرسة كانت تجمع الى الشعر روايته تبدأ بأوس بن حجر التميمي و زهير و كعب بن زهير و الحطيئة و هي مدرسة كانت تعمل على تهذيب و تنقيح الشعر، وما يميز شعراء العصر الجاهلي أنهم كانوا يقفون عند انتقاء اللفظ و المعاني و الصور و يقدمون ملاحظات تعد اليوم بمثابة قواعد ، و تزخر أشعارهم بالتشبيهات و الاستعارات و المقابلات و الجناسات مما يدل على اهتمامهم بالفن في الشعر .

وبعد ظهور الإسلام تبرز الفصاحة والبلاغة من خلال القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف عجز العرب على الاتيان بمثله في قوله تعالى : فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين"³ ، كما أن النبي صل الله عليه و سلم كان يعنى أد العناية باختيار لفظه يقول الجاحظ: " ... ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعا ولا أقصد لفظا و لا أعدل وزنا و لا أجمل مذهبا و لا أكرم مطلبا و لا أحسن موقعا و لا أسهل مخرجا و لا أفصح معنى و لا أبين في فحوى من كلامه صلى الله عليه وسلم"⁴ كما يروى عن الرسول صل الله عليه و سلم والخلفاء من بعده اهتمامهم و عنايتهم بالشعر و بالشعراء و من ذلك ما يروى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه عرض لرجل معه ثوب فقال له أتبيع الثوب ؟ فأجاب : لا عافاك الله فقال له أبو بكر: علمتم لم كنتم تعلمون قل لا وعافاك الله في الحالة الأولى النفي مسلط على الدعاء، أما علي رضي الله عنه فقد اشتهر بفصاحته وقد روي أن أعرابيا وقف على علي رضي الله عنه فقال : أن لي إليك حاجة رفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك فإن قضيتها حمدت الله تعالى و شكرتك ، وإن لم تقضها حمدت الله تعالى عذرتك ، فقال له علي : خط حاجتك في الأرض فإنني أرى الضر عليك ، فكتب الأعرابي على الأرض إني فقير، فقال علي : يا قنبر ادفع إليه حلتي الفلانية ، فلما أخذها قال :

كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف أكسوك من حلل الثنا حلا

إن الثناء ليحيي ذكر صاحبه كالغيث يحيى نداء السهل و الجبلا

لا تزهد الدهر في عرف بدأت به فكل عبد سيجزى بالذي فعلا

فقال علي يا قنبر أعطه خمسين دينارا ، أما الحلة فلمسألتك و أما الدنانير فلأدبك.⁵

2 - ينظر: الأصفهاني: الأغاني .

3 - سورة الطور: الآية 34.

4 - الجاحظ: البيان و التبیین . ج 2، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط07 ، 1998.

5 - ينظر : ابن رشيق : العمدة في محاسن الشعر تح محي الدين عبد الحميد، ج 1.

وفي عصر بني أمية: تتنوع الخطابة بين سياسية و حفلية و وعظية تزدهر ازدهارا عظيما ، وفي كل لون من الألوان يشتهر خطيب ، في السياسة نجد زياد و الحجاج و من خطباء الشيعة نجد زيد بن الحسين بن علي و كان لسنا يجذب الناس بحلاوة لسانه و من خطباء المحافل سبحان بن وائل ، و من خطباء الوعظ غيلان الدمشقي و الحسن البصري وواصل بن عطاء ، بكثرة الشعراء و الأطباء تكثرت الملاحظات البلاغية وهي كثرة ساهمت في بواعث عدة نذكر منها : تحضر العرب و استقرارهم في المدن و الأمصار ، رقي حياتهم العقلية ، ظهور طوائف نتيجة الجدل السياسي و الديني : المرجئة الجبرية القدرية المعتزلة⁶ ، و في مجال الشعر زاد نشاطهم نتيجة التنافس الذي خلقه الخلفاء و الولاة بجوائزهم و محفزاتهم المالية ، و يبرز هنا سوق المريد في البصرة و سوق الكناسة في الكوفة مقام سوق عكاظ ، وبرز في هذه الفترة كل من الشاعر جرير و الفرزدق في فن الهجاء أدى ذلك الى مناظرات بين الشعارين و مناظرات جرير و شعراء آخرين يقال بلغ عددهم حوالي ثلاث و أربعين شاعر و السبب يعود الى تقبيحهم لبعض قوله و تقبيحه لبعض أقوالهم، ويمكن الإشارة الى فكرة وحدة السياق فقد ذكر أحد الرواة أن عمر بن لجأ قال لأحد الشعراء : أنا أشعر منك قال و بم ذلك ؟ قال :لأني أقول البيت و أخاه أما أنت فتقول البيت و ابن عمه و يروى أيضا أن شخصا قال لرؤبة بن العجاج : رأيت اليوم ابنك عقبه ينشد شعرا أعجبني ، ، فقال نعم إنه يقول و لكن ليس لشعره قران⁷.

ففي زياد يقول الشعبي " :ما سمعت متكلم على منبر قط تكلم فأحسن إلا أحببت أن يسكت خوفا من أن يسيء إلا زيادا فإنه كلما أكثر كان أجود كلاما" ، وفي الحجاج يقول مالك بن دينار"ربما سمعت الحجاج يخطب،يذكر ما صنع به أهل العراق وما صنع بهم م،فيقع في نفسي أنهم يظلمونه وأنه صادق،لبيانه وحسن تخلصه بالحجج".⁸

وفي العصر العباسي الأول : اتسعت الملاحظات البلاغية في هذا العصر نتيجة تطور الشعر و النثر - فالكثير من الفرس احترفوا اللغة العربية و ظهوروا بذلك انجازاتهم- و الحياة العقلية و الحضارية أدى ذلك الى ظهور طائفتين اعتنت إحداهما بالخطابة و المناظرة و الثانية باللغة و الشعر ، و يبرز هنا ابن المقفع (ت 143 هـ) في ترجماته لكتب أدبية و فلسفية و تاريخية نذكر كتاب كليلة و دمنة و كتاب أرسطو طاليس ، كما ساهمت التحفيزات في هذه الفترة في تطور و رقي الشعر و التي تمثلت في الصعود الى مناصب عليا و تحضرنا هنا شخصية جعفر بن يحيى البرمكي المعروف بفصاحته و بلاغته في خطبه ، و بانتقالنا الى الشعر نجده أيضا تطور تطورا مشهودا أين يظهر بشار بن برد الذي كان

⁶ - شوقي ضيف : البلاغة تطور و تاريخ ، ص 16.

⁷ - ينظر : الجاحظ : البيان و التبیین.

- المرجع نفسه.⁸

يحتفظ بالتقاليد الموروثة ومحاولة تجديدها وفق المعارف الأجنبية، كما نجد الشاعر أبي نواس في مرتبة ثانية كانوا يزورون البادية للتزود منها، ومنهم من التزم المساجد لتستقيم سليقته اللغوية ، فستلم هؤلاء مشعل سابقهم من الشعراء و أرادوا التجديد فيه فكانت هذه قاعد كل خلف لكل سلف، المزج بين القديم و الجديد في كل مرة يؤدي الى نشاط الملاحظات البلاغية و تطورها غير أن يخلق في بعض الأحيان صراعا من ذلك قصة غضب بشار بن برد على تلميذه الخاسر ، فيشار بن برد يورد قائلا: **من راقب الناس لم يظفر بحاجته و فاز بالطيبات الفاتك اللهج**

فينسخه الخاسر ببيت أكثر سلاسة يقول فيه :

من راقب الناس مات غما و فاز باللذة الجسور

ويقال إنه حين سمعه بشار تأوه و قال : ذهب والله بيتي و غاضب الخاسر و نحاه عن مجلسه.

في نفس الفترة يظهر مذهبان : مذهب يرى أصحابه بضرورة أن يقترب الشعر من لغة الشعب اليومية و يمثله أبو العتاهية و مذهب يؤمن بالجزالة و الضخامة و الفخامة في نظم الشعر و استخدام التشبيهات و الاستعارات و الجناسات و المقابلات ويمثله مسلم بن الوليد هذا بالحديث عن الشعر ، بالمقابل ظهرت طائفتان من المعلمين تحديدا في الفترة أواخر القرن الأول للهجرة و أوائل القرن الثاني، طائفة المتكلمين الذين كانوا يعنون بتعليم الشباب فن الخطابة و المناظرة ، و طائفة اللغويين النحويين و كانوا يهتمون بتعليم اللغة .

المتكلمين : طائفة المتكلمين:وهم الذين كانوا يعنون بتعليم الشباب فن الخطابة والمناظرة لتأييد و ظهرت هذه الطائفة إثر انقسامها على من كانت تزخر بهم مساجد الكوفة و البصرة في عصر بني أمية تحديدا في أواخر القرن الأول للهجرة نتيحة الخصومات و الحوارات العنيفة صبت جل اهتمامهم على مسائل البيان و البلاغة لاتصالهما بالخطابة والمناظرة ، وقد كان خطباؤهم يدرّبون تلامذتهم عل المناظرات إذ يروى أن الحسن البصري ت 110 هـ نراه يدعوا تلميذه عمرو بن عبيد لمناظرة واصلا بن عطاء - أحد المعتزلة⁹ المتكلمين الذين نصبوا أنفسهم للدفاع عن الاسلام و مجادلة الفرق الاسلامية - حول مرتكب الكبيرة " ، فكان الحسن يراه مؤمنا منافقا و تراه الخوارج كافرا و يراه واصل في منزلة وسطى واستطاع أن يقنع عمرو برأيه"¹⁰ ، كما تبرز هنا ملاحظة تصحيح مخارج الحروف فقد بوب لها الجاحظ في كتابه البيان و التبيين فصلا طويلا ، وأبرز ما ألف في هذه الفترة صحيفة بشر بن المعتمر مؤسس فرع الاعتزال في بغداد ت 210 هـ يقول فيها : " خذ من نفسك ساعة نشاطك و فراغ بالك و اجابتها إياك فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهرها و أشرف حسبا و أحسن في الأسماع و أحلى في الصدور و أسلم من

* - كانوا يقفون موقفا محايدا يتتقون الثقافة العربية الأصيلة و يتتاقون المورد الأجنبي خاصة فيما يتعلق بالفلسفة و المنطق .

10 - ينظر : شوقي ضيف : البلاغة تطور و تاريخ .

فاحش الخطيب و أجنب لكل عين و غرة من لفظ شريف و معنى بديع، واعلم أن ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول بالكد و المطاولة و المجاهدة و بالتكلف و المعاودة " وقد استحضرننا هذا الجزء لأهمية الصحيفة في تاريخ البلاغة .

وفي القرن الثالث للهجرة تظهر اهتمامات المعتزلي "الجاحظ"¹¹ لشؤون البلاغة من خلال كتابه البيان و التبيين أين سجل الكثير من ملاحظات معاصريه في أربع مجلدات: ينقل فيها ملاحظات بشر بن المعتمر عن صفات الألفاظ والمعاني وضرورة مطابقة الكلام للحال فيقول:وكما لا ينبغي أن يكون اللفظ عاميا وساقطا سوقيا، فكذلك لا ينبغي أن يكون غريبا وحشيا إلا أن يكون المتكلم بدويا أعرابيا...وكلام الناس في طبقات كما أن الناس أنفسهم في طبقات، وبتأكيده على المطابقة يعرض لقضايا بلاغية كالإيجاز والإطناب، والإيجاز عنده: " ..وإنما ينبغي للمتكلم أن يحذف بقدر ما لا يكون سببا لإغلاقه " ولهذا فالكلام البليغ عنده ما كان قليله يغني عن كثيره ومعناه في ظاهر لفظه ، و نجده ينبذ التكلف في القول ، و يفرق بينه و بين التفتيح ، فالتفتيح عنده تخير اللفظ الجيد أما التكلف فهو اغتصاب الألفاظ ، و يكثر من الحديث عن حسن الصياغة و كمال التركيب و دقة التأليف و جمال النظم، كما يقرن التأليف وجودة التركيب بجمال اللفظ في قوله"المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي ،وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة السبك،وإنما الشعر صياغة وضرب من التصوير ، ومن المباحث البلاغية التي تطرق إليها: الاستعارة في قول الشاعر:

يا دار قد غيرها بلاها كأنما بقلم محاها

وظفت سحابة تغشاها تبكي على عراصها عيناها

فيقول " طفتت يعني ظلت، تبكي على عراصها عيناها، عيناها هاهنا للسحاب، وجعل المطر بكاء من السحاب على طريق الاستعارة وتسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه والاستعارة . ووقف الجاحظ عند الاسلوب الحكيم أو مايسميه العلماء اللغز في الجواب، و مثاله قول الحجاج لرجل من الخوارج : أجمعت القرآن؟ قال : أمفرقا فأجمعه ؟ قال أنقرؤه ظاهرا ؟ قال : بل أقرؤه و أنا أنظر إليه ، قال: أفتحفظه؟ قال: أخشيت فراره فأحفظه.

وأما عناصر البديع فيرى الجاحظ أنه مقصور على العرب ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة، حينما قال: و البديع مقصور على العرب و من أجله فاقت لغتهم كا لغة و أربت على كل لسان ، و الراعي كثير البديع في عره ، و بشار حسن البديع و العتابي يذهب شعره في البديع ، وقد أشار إلى السجع و الازدواج، الاعتراض والتعريض والكناية ، مثال : إذا قالوا فلان مقتصد فتلك كناية عن البخل،وإذا قيل للعامل مستقص في ذلك كناية عن الجور، وقد توقف في كتابه على التشبيه بنفس معناه الاصطلاحي ، يبدو

11 - أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناي البصري ولد سنة 159 هـ بالبصرة كان من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي ت 255 هـ.

من خلال كتابه أنه ألم بعناصر البديع و الصور البيانية غير أنه لم يضعها في تعريفات محددة بل اشتغل أكثر على إيراد النماذج البلاغية دون توضيح دلالة المثال.¹² ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن الجاحظ هو مؤسس علم البلاغة من خلال كتابه البيان و التبيين و ما سجل فيه من ملاحظات معاصريه و سابقيه و آراء العرب و الأجانب.

اللغويين - النحاة : ساهم اللغويون في العصر العباسي الأول في الملاحظات البلاغية من خلال تعليقاتهم على نصوص الشعر و آيات الذكر الحكيم و لعل من أهم اللغويين ابن قتيبة ت 276 هـ و المبرد ت 285 هـ و ثعلب ت 291 هـ .

تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : كان ابن قتيبة سنيا محافظا رد على الملاحدة وأشباههم الذين يطعنون في القرآن الكريم ، فتأثره بالجاحظ يظهر من خلال عمله الذي هو يعتبر ردا على الملحدين ، تبرز مضامين كتابه في قضايا عدة طرقها من سبقه فيقول مثلا : ولهذا فقد تطرق للعديد من القضايا التي طرقها من سبقه فيقول مثلا: وللعرب المجازات في الكلام ومعناها طرق القول ومآخذه، ففيها الاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير والحذف والتكرار والإخفاء والإظهار والتعريض والإفصاح والكناية والإيضاح ومخاطبة الواحد مخاطبة الجميع، والجميع خطاب الواحد، والواحد والجميع خطاب الاثنين، والقصد بلفظ الخصوص لمعنى العموم و بلفظ العموم لمعنى الخصوص، مع أشياء كثيرة سترها في أبواب المجاز ، فمثلا في كلامه عن التقديم والتأخير يعرض لقوله تعالى "وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكْتُ فَبِشْرِنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ" أي بشرناها بإسحاق فضحكت، ومما ذكره من الحذف والاختصار قوله تعالى "وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا" أي سل أهلها، كما تطرق في كتابه الشعر والشعراء إلى قضية اللفظ والمعنى مقسما الكلام في ذلك إلى: ما حسن لفظه ومعناه، وما حسن لفظه دون معناه، وما حسن معناه دون لفظه.

كتاب الكامل للمبرد : يعرف البلاغة بقوله: "حق البلاغة إحاطة القول بالمعنى واختيار الكلم وحسن النظم، حتى تكون الكلمة مقاربة أختها، ومعاضدا شكلها وأن يقرب البعيد ويحذف منها الفضول"¹³، ولعل من أهم ما أضافه المبرد هو ربطه النظم بالفروق اللغوية ويستشهد على ذلك بما ترويه الكتب من أن الكندي الفيلسوف قد ركب إلى أبي العباس المبرد وقال له: إنني لأجد في كلام العرب حشوا، فقال له أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون: عبد الله قائم، ثم يقولون: إن عبد الله قائم ثم يقولون: إن عبد الله لقائم، فالألفاظ متكررة والمعنى واحد، فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فقولهم عبد الله قائم إخبار عن قيامه، وقولهم: إن عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل، وقولهم: إن عبد الله لقائم جواب عن إنكار منكر قيامه، فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني، وقال فما أجاز المتفلسف جوابا، وإذا كان الكندي يذهب هذا عليه يركب فيه ركوب مستفهم أو معترض فما ظنك بالعامية ومن هو

12 - ينظر : الجاحظ : البيان و التبيين .

13 - ينظر : عبد القاهر الجرجاني : دلائل الاعجاز ، ، تعليق : محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة

في عداد العامة ممن لا يخطر شبه هذا بباله " 14 كما طرح المبرد العديد من الأمثلة من ذلك التقديم فيقول "ألا ترى أنك إذا قلت ظننت زيدا أخاك، وإنما يقع الشك في الأخوة، فإذا قلت: ظننت أخاك زيدا أوقعت الشكفي التسمية، وإنما يصلح التقديم والتأخير إذا كان الكلام موضحا عن المعنى نحو: ضرب زيدا عمرو لأنك تعلم بالإعراب الفاعل والمفعول فإن كان المفعول الثاني مما يصح موضعه إن قدمته فتقديمه حسن، نحو قولك ظننت في الدار زيدا، وعلمت خلفك زيدا " 15، ومن ذلك ما رواه الكسائي "اجتمعت أنا وأبو يوسف القاضي عند هارون الرشيد فجعل أبو يوسف يذم النحو، فقلت: ما تقول في رجل قال لرجل: أنا قاتل غلامك، وقال له آخر: أنا قاتل غلامك، أيهما تأخذ به؟ قال: آخذهما جميعا، فقال له هارون: أخطأت فاستحيا وقال: كيف ذلك؟ قال: الذي يؤخذ بقتل الغلام هو الذي قال: أنا قاتل غلامك بالإضافة لأنه فعل ماضٍ، وأما الذي قال: أنا قاتل غلامك بالنصب فلا يؤخذ لأنه مستقبل لم يكن بعد كما قال عزوجل وَلَا تَقُولنَّ لشيءٍ إني فاعلٌ ذلكَ غداً إلا أن يَشَاءَ اللهُ " 16، فلولا التنوين مستقبلا ما جاز فيه غدا، فصار أبو يوسف بعد ذلك يمدح العربية والنحو، كما تناول للعديد من قضايا البلاغة وفنون القول، فيشير إلى ما فيه من استعارة أو التقات أو إيجاز أو إطناب أو تقديم أو تأخير، وقد تطرق للكناية وجعلها على ثلاثة أوجه فهي إما للتعمية والتغطية، وإما للرغبة عن اللفظ الخسيس المفحش إلى ما يدل على معناه من غيره، وإما للتخيم والتعظيم و فصل في التشبيه ، فقسمة إلى أربعة أنواع : تشبيه مفرط وتشبيه مصيب وتشبيه مقارب وتشبيه بعيد.

قواعد الشعر ثعلب : ابو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار البغدادي النحوي الشيباني أو ثعلب ولد ببغداد 200 هـ - 291 هـ إمام الكوفيين في عهده، ثالث ثلاثة قامت على أعمالهم مدرسة الكوفة النحوية صاحب الفصيح و التصانيف ، وكتابه قواعد الشعر و هي عنده أربعة : أمر و نهى و خبر و استخبار ، مثل لكل منها ثم تحدث عن المديح و الهجاء و الرثاء و الاعتذار و التشبيب و التشبيه و اقتصاص الأخبار، ثم أتى على وجوه البلاغة : المبالغة و سماها الإفراط في الإغراق و الكناية و سماها لطافة المعنى ثم الاستعارة ، وعرض لجزالة الألفاظ و جمال النظم و الطباق و سماها مجاورة الأضداد و الجناس و سماه المطابق ، و يجمع الكثير على أن كتاب ثعلب لم يصف شيئا للبحث البلاغي.

14 - المبرد : الكامل ، تحقيق محمد الخالق عزيمة، القاهرة 1945.

15 - ينظر المبرد :الكامل ، ج3.

16 - سورة الكهف الآية 23.

